

ملخص سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 5 / عبد الحليم الغزي

الكون مع الصادقين سبيل النجاة من الاستبدال والاعارة

- سبيل النجاة من الاستبدال والإيمان المستودع هو الكون مع محمد وآل محمد

-مراتب الهداية والتقوى والولاية لأهل البيت عليهم السلام كثيرة

- خارطة طريق علوية وتطبيق موثيق بيعة الغدير

الاثنين : 5/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 23/2/2026م

أهم خطرين يواجهان الإنسان في طريق العقابة الحسنى، وهما:
الخطر الأول: الاستبدال.

الخطر الثاني: الإعارة.

أن هذين الخطرين مُرعبان جداً ، وقد تظهر آثارهما على أمة بكاملها أو على مجموعة من الأمة أو على أفراد. ثم يوضح أن الحديث بشكلٍ منطقي بعد بيان هذه الأخطار ينبغي أن يتناول النجاة منها، فيطرح السؤال المحوري:

كيف ننجو من خطر الاستبدال ومن خطر الإعارة؟

القسم الثاني: برنامج النجاة - آية سورة التوبة (119) هي التي ترسم برنامج النجاة من الاستبدال والإعارة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

من هم الصادقون؟

أن "الصادقين" في هذه الآية هم محمد وآل محمد صلوات الله عليهم حصراً بالمعنى الحقيقي الكامل، وذلك لأن:

أولاً : الصدق هنا ليس صدقاً في الحديث فقط أو في المشاعر والعلاقات الاجتماعية أو في المعاملات، بل هو صدقٌ حقيقي في كل شيء، وبدايته من العلم.

ثانياً : العلم الصادق هو العلم الكامل، وإذا كان العلم مجزئاً فليس صادقاً. والعلم الكامل لا يوجد إلا عند محمد وآل محمد فقط: عند المصطفى والمرضى والزهراء، وعند أولاد الزهراء من المجتبي إلى القائم.

ثالثاً: عصمة الأنبياء محدودة لأن علمهم محدود، فلا يمكن وصفهم بالصادقين بالنحو المطلق. يمكن تطبيق هذا العنوان على الأنبياء وأوصيائهم بدرجة من الدرجات لا بالتطبيق الحقيقي الكامل.

رابعاً : التطبيق الحقيقي الكامل لا يكون إلا في فناء محمد وآل محمد: الأمة المعصومين الأربعة عشر؛ أئمة الأمة "محمد وعلي وفاطمة"، ومن بعد فاطمة الأمة من ولدها من المجتبي إلى القائم صلوات الله عليهم.

خامساً: صدقهم مطلق في كل شيء: علم مطلق، وصدق مع الله مطلق، وصدق مع الخلق مطلق، وصدق في أقوالهم مطلق، وصدق في أفعالهم مطلق، وصدق في طهارتهم مطلق.

تحليل بنية الآية: الإيمان والتقوى والكينونة مع الصادقين

الآية فيها ثلاثة عناصر مترابطة:

1- الإيمان: وهو المقدمة.

2- التقوى: وهي ثمرة الإيمان.

3- الكينونة مع الصادقين: وهي الأساس الذي يعطي للإيمان والتقوى معناهما. فلو لم تكن مع الصادقين فلا معنى لإيماننا ولا لتقوانا، أن هذه الكينونة مع الصادقين هي الضمان والأمان والنجاة من الاستبدال ومن الإعارة. فمن كان مع إمام زمانه بكل ما لهذا الكلام من معنى فإنه سيكون في أمان من الاستبدال ومن الإعارة.

شعبة علي: من صدق فعله قوله

يربط الشيخ بين برنامج النجاة وتعريف شعبة علي في ثقافة العترة، فيقول: شعبة علي هم من صدق فعله قوله، أي أن الآثار العملية التي يرتبها الإنسان على عقيدته إذا جاءت مطابقة وصادقة فهذه علامة النجاة. وهؤلاء هم الذين يكتب لهم الإيمان ويكون إيماناً ثابتاً.

نوعا الكينونة مع الصادقين

يفرق الشيخ بين نوعين من الكينونة مع الصادقين:

أ- الكون العقائدي (الأصل): أن نكون مع محمد وآل محمد عقلياً وقلبياً ووجدانياً، بعقولنا وقلوبنا ووجداننا وضمائرنا.

ب- الكون الجغرافي الحسي (الفرع): وهو يتفرع عن الكون العقائدي، وقد يطلب في ظروف معينة.

القسم الثالث: شواهد حديثة على الكون الجغرافي الحسي

الحديث الأول: رواية الفضل الكاتب عن الإمام الصادق الكافي للكليني المتوفى 328 هـ الجزء 8، طبعة دار التعارف للمطبوعات/ بيروت، ص219، حديث رقم 412: بسنده عن الفضل الكاتب، الإمام الصادق: "لا تبحر الأرض يا فضل حتى يخرج السفيني، فإذا خرج السفيني فأجيبوا إينا، فأجيبوا إينا، فأجيبوا إينا". يكررها الإمام ثلاثاً، وهذا كون جغرافي حسي يطلب من الشيعة عند خروج السفيني.

الحديث الثاني: رواية ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق غيبة النعماني (المتوفى 360 هـ)، طبعة أنوار الهدى / قم المقدّسة، ص318، الحديث 17: بسنده عن ابن أبي يعفور قال: سمعتُ أبا عبد الله الصادق يقول: "إذا خرج السّفِيانيّ يبعثُ جيشاً إلينا وجيشاً إليكم، فإذا كان كذلك فأتونا فأتونا على كلّ صعبٍ وذلولٍ" جيشاً إلينا: إلى المدينة (وهو الذي يُخسّف به). وجيشاً إليكم: إلى الكوفة. والإمام يأمر أنصاره بالإتيان إليهم مستخدمين كلّ الوسائل: الصعبة (المتعبة) والذلول (المريحة).

الحديث الثالث: رواية سدير الصيرفي عن الإمام الصادق الكافي الشريف، الجزء الثامن، ص211، حديث رقم 383:

بسنده عن سدير، الإمام الصادق يقول: "يا سدير، الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسك، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أنّ السّفِيانيّ قد خرج فارحلاً إلينا ولو على رجلك". الحلس: الفراش الملتصق بالأرض بل ما يُفرّش تحت الفراش. والإمام يُشير بقوله "ما سكن الليل والنهار" إلى الصيحة في شهر رمضان: في اليوم 23 من رمضان (وهو يوم جمعة في سنة العلامات) عند الفجر صيحة جبرائيل، وعند الظلام صيحة إبليس. وسدير الصيرفي وصفه الإمام بأنه "عصيدة بكلّ لون" لأنّه كان متوتّباً يريد الانخراط في كلّ حركة معارضة.

القسم الرابع: شواهد حديثية على الكون العقائديّ وخدمة الإمام

رواية خلّاد بن الصّفّار عن الإمام الصادق من غيبة النعماني، ص252، الحديث 46: بسند النعماني، عن خلّاد بن الصّفّار قال: سئل أبو عبد الله: هل وُلد القائم؟ فقال: لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي. أنّ هذه الخدمة تتجلى أوّلاً في الارتباط العقليّ بإمام الزمان، ثمّ الارتباط القلبيّ، ثمّ الارتباط الوجدانيّ، وبعد ذلك يأتي الارتباط الجسديّ والخدمة القولية والفعليّة. ولا تتحقّق الخدمة من الخادم إلا أن تكون خدمته موافقة لما يريد المخدوم. أنّ شعار مؤسّسة القمر: "يا أيّها الشيعي اعرفْ ثمّ اخدم"، فالخدمة من دون معرفة لا قيمة لها. الخدمة لأبد أن تكون بحسب ما يريد المخدوم لا أن يقترح الخادم شيئاً من عند نفسه.

رسالة إمام الزمان إلى المفيد (سنة 410 هـ)

كتاب الاحتجاج للطبرسي (من أعلام الشيعة في القرن السادس الهجري)، طبعة مؤسّسة الأعلمي/ بيروت، ص498، من الرسالة الأولى لإمام الزمان إلى المفيد: "فليعمل كلّ امرئٍ منكم بما يقرب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغيته فجاءة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة"

أنّ هذا هو المعنى الحقيقيّ للكون مع الصادقين ومع الحجّة بن الحسن: أن نعمل بما يقرب من محبّتهم، وهذا لا نستطيع معرفته من عند أنفسنا بل لأبّد أن نعرفه من عند إمام زماننا ومن أمّتنا، من قرآنهم المُفسّر بتفسيرهم فقط، ومن حديثهم المُفهم بتفهمهم فقط.

القسم الخامس: الكينونة مع الصادقين كينونة متحرّكة - مراتب الهداية والتقوى والإيمان

قاعدة مهمّة: أنّ الكينونة مع الصادقين كينونة متحرّكة وليست ثابتة عند نقطة معيّنة، فالهداية ليست هداية واحدة بل هداية أولى وثانية وثالثة وتستمرّ بلا نهايات، وكذلك التقوى والإيمان. فكلّما اقتربنا من الصادقين ننقل من هداية إلى هداية أعلى، ومن إيمان إلى إيمان أرقى، ومن تقوى إلى تقوى أسمى.

الشواهد القرآنية على مراتب الهداية والإيمان والتقوى

1- سورة البقرة - الآية 257: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ الذين آمنوا تلبّسوا بصفة الإيمان، والله وليهم. وهذه الولاية هي ولاية محمد وآل محمد. فسيرتقي إيمانهم بحكم هذه العلاقة. والإخراج من الظلمات إلى النور لا يكون لمرة واحدة بل على مراتب: إخراج أول وإخراج ثانٍ ولا ينتهي. والظلمات هي: ظلمات السفاهة والتفاهة والجهل والقصور والتقصير والطبيعة البشرية والواقع الترابي.

2- سورة الأنعام - الآية 122: ﴿أَوْمَنُ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ ويروي الحديث من الكافي الشريف (طبعة دار الأسوة/ طهران، ص207، الحديث 13): بسنده عن بريد العجلي قال: سمعتُ أبا جعفر الباقر يقول في قول الله: "أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس"، فقال: "ميت"؛ لا يعرف شيئاً، و"نوراً يمشي به في الناس"؛ إماماً يؤتمّ به، "كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها"، قال: الذي لا يعرف الإمام

فالبيت: الذي لا يعرف شيئاً من ولاية الله التي هي ولاية علي وآل علي. و"فأحييناه": أحييناه بمعرفة إمامه. و"نوراً يمشي به في الناس": الإمام الذي يؤتمّ به.

3- الأئمة نور الله - رواية أبي خالد الكابلي: الكافي الشريف، ص217، باب "أنّ الأئمة نور الله عزّ وجلّ"، الحديث الأول:

بسنده عن أبي خالد الكابلي قال: سألتُ أبا جعفر الباقر عن قول الله عزّ وجلّ: "فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا"، فقال: يا أبا خالد، النور والله الأئمة من آل محمد إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض، والله يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين

4- سورة البقرة - الآية 282 (آية كتابة الدين): ﴿وَآتَقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾

قاعدة قرآنية: التقوى مقدّمة لتعليم إلهي. والتقوى على مراتب: التقوى الأولى والثانية والثالثة. وهذه التقوى الثانية هي التي تفتح أبواب العلم.

5- سورة آل عمران - الآية 200 (آخر آية في السورة): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

اصبروا: اصبروا على دينكم بكلّ تكاليفه وواجباته ومناسكه. وصابروا: المصابرة أشدّ من الصبر، صابروا أعداءكم خصوصاً الذين هم من أبناء جلدتكم. ورابطوا: رابطوا إمام زمانكم، وهي المعية مع الحجّة بن الحسن. واتقوا الله: تقوى في المراتب المتقدّمة بعد كلّ ذلك. والتعبير بـ"لعلكم" يعطي معنى الترجي لأنّ الفلاح الأعلى لا يتّال بسهولة. ويشير الشيخ إلى الزيارة الجامعة الكبيرة التي هي دستور عقائديّ شيعي، وفيها: "فمعكم معكم لا مع غيركم"، وهذا التكرار إصرار من الإمام الهادي على أن نكون في معيّنهم دائماً.

- 6- سورة النساء - الآية 136: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ هؤلاء مؤمنون خوطبوا بأنهم آمنوا، لكن إيمانهم يترقى حينما يكونون مع الصادقين في المعية النورية مع محمد وآل محمد. فهناك إيمان أول وإيمان ثانٍ أرقى.
- 7- سورة المائدة - الآية 93: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ هذه الآية تُبين سلسلة التقوى التي لا تنتهي: تقوى أولى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)، ثم تقوى ثانية، ثم تقوى ثالثة. فالتقوى لا حدود لها، والهداية لا حدود لها، والإيمان لا حدود له، وهذا يستمر إذا كنا في المعية النورية.
- 8- سورة الأعراف - الآية 153: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ "وآمنوا" هذا إيمان ثانٍ بعد التوبة. فالقرآن كله يتحدث عن إيمان بعد إيمان، وتقوى بعد تقوى، وهداية بعد هداية.
- 9- سورة إبراهيم - الآية 27: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ القول الثابت بحسب تفسير الأئمة: "ولاية علي". والأحاديث موجودة في كتبنا وحتى في كتب القوم. فأقدام الذين ثبتت عقولهم وقلوبهم على ولاية علي وآل علي في الدنيا وماتوا عليها ستكون ثابتة على الصراط. وهذا يزداد ثباتاً وقوة ووضوحاً كلما التصقنا أكثر بمعيتهم.
- 10- سورة الكهف - الآيتين 13 و14: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فتية الكهف آمنوا بصدق وإخلاص، ولم يتوقف إيمانهم عند نقطة معينة. ثم في الآية 16: ﴿وَإِذْ اعْتزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ لا يزال الفيض يتواصل وفي ازدياد. وهذه قوانين التوفيق: حين يكون الإنسان موفقاً فهو في حالة ازدياد وعلو وترقى.
- 11- سورة طه - الآية 82: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ "ثم اهتدى" في أحاديث العترة: إلى ولاية علي. وأرقى مراتب الهداية هو الاهتداء. فبعد التوبة والإيمان الثاني والعمل الصالح وبعد مسافة واسعة تأتي هداية خاصة متقدمة ومرتفعة في مراتب معرفة علي وآل علي ومعرفة ولايتهم.
- 12- سورة الحج - الآية 54: ﴿وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الإخبات من أعلى درجات ومراتب الإيمان، يأتي بعد التسليم. والهداية هنا هداية متقدمة للذين آمنوا.
- 13- سورة النمل - الآية 89: ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ "الحسنة" في أحاديثهم التفسيرية: ولاية علي. جاءت معرفة بالألف واللام للعهد الذهني: الحسنة الجوهر الأعظم الأكبر. فولاية علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة.
- 14- سورة الشورى - الآية 23: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَدَدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ وفي أحاديث العترة، الإمام الباقر يقول في تفسير "ومن يقترب حسنة": "التسليم لنا، والصدق علينا، وأن لا يكذب علينا".
- 15- سورة الحديد - الآية 28: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. وفي تفسيرها من الكافي الشريف، الجزء الأول، ص488، الحديث 86، باب "فيه نكتة وتنف من التنزيل في الولاية": بسند الكليني، عن سماعة بن مهران، عن الإمام الصادق في قول الله عز وجل: "يؤتكم كفلين من رحمته"، قال: الحسن والحسين. "ويجعل لكم نوراً تمشون به"، قال: إمام تأتمون به.
- فالكفلان (الحظان/المقداران من الرحمة) هما الحسن والحسين. والنور الذي نمشي به هو الإمام الذي نأتم به في كل زمان، وهو الحجة بن الحسن إمام زماننا.
- القسم السادس: خارطة طريق علوية - من نهج البلاغة الشريف
- يقدم الشيخ خارطة طريق يرسمها أمير المؤمنين، وهي تطبيق لمواثيق بيعة الغدير حيث قال النبي الأعظم: "هذا علي يفهمكم بعدي". فالفهم والتفهم لا يكون إلا من علي.
- الخطبة 147: تشخيص الزمان وبيان المنهج
- نهج البلاغة الشريف، طبعة دار التعارف/ بيروت، ص145: "وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه إذا حرق عن مواضعه".
- ويبين الشيخ أن تحريف القرآن عن مواضعه يكون حين يُفسر وفق المنهج العمري بعيداً عن منهج العترة الطاهرة. فعمر في رزية الخميس أسس هذا المنهج بقوله "حسبنا كتاب الله"، ومنع رسول الله أن يكتب الكتاب العاصم للأمة.
- ثم يبين أمير المؤمنين موازين المنطق العلوي في تقييم الحقائق: "فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجر والباري من ذي السقم، واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا ميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمشكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه".
- ويؤكد أن معرفة الباطل وأهله مقدمة لمعرفة الحق. ثم يقول الإمام: "فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق". فعلياً أولاً: أن نُشخص الذين يخالفون منهجهم. وثانياً: أن نتمسك بحديثهم وقرآنهم وتفسيرهم لقرآنهم ورواياتهم وأدعيتهم وزياراتهم ومنهجهم في فهم ذلك كله.
- الخطبة 87: تشخيص علماء السوء

نهج البلاغة، ص78: "وآخرٌ قد تسمى عالماً وليس به، فاقتبس جهائلٌ من جهالٍ وأضاليلٌ من ضلالٍ ونصبٌ للناس أشرافاً من حبالٍ غرورٍ وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه، يؤمن الناس من العظام ويهون كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول: أعتزل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه وذلك ميت الأحياء" ثم يقول أمير المؤمنين موجهاً: "فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أئمة الحق وأعلام الدين وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش" أن العودة إلى العترة وإنزالهم بأحسن منازل القرآن لا يتحقق إلا بالعودة إلى القرآن وتفسير العترة الطاهرة.

الخطبة 150: أنصار إمام الزمان في الغيبة

نهج البلاغة، ص148، أمير المؤمنين يتحدث عن إمام الزمان وغيبته: "في ستره عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره، ثم ليشحن فيها قوم شحذ القين النصل، تجلى بالتنزيل أبصارهم، ويرمى بالتفسير في مسامعهم، ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبح". أن هؤلاء القوم هم الذين يستطيعون أن ينزلوا العترة بأحسن منازل القرآن، لأنهم في المعية النورية مع الصادقين. والمعاني: - "في ستره عن الناس": في غيبة. و"لا يبصر القائف أثره": القائف العارف بالآثار لا يستطيع إيجاد أثره، أي أن أجهزة المخبرات العالمية لن تستطيع الوصول إليه.

- "ليشحن فيها قوم شحذ القين النصل": هناك أفراد من شيعته سيشحنون كما يشحذ الحداد السيوف.

- "تجلى بالتنزيل أبصارهم": بصائرهم تتضح بالقرآن.

- "ويرمى بالتفسير في مسامعهم": يصلهم تفسير العترة للقرآن.

- "ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبح": كوؤس الحكمة المهديّة تصلهم صباحاً ومساءً.

القسم السابع: رسالة إمام الزمان في تشخيص انحراف المراجع

رسالة إمام الزمان الأولى إلى المفيد سنة 410 هـ من كتاب الاحتجاج للطبرسي:

"ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون" وفي هذا النص يخاطب الإمام علماء الشيعة ومراجعهم ويشخص انحرافهم عن العهد المأخوذ منهم.

خلاصة المحاضرة

تدور هذه الحلقة حول محاور أساسية مترابطة:

1- برنامج النجاة من الاستبدال والإعارة: يتلخص في آية سورة التوبة 119: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. والصادقون هم محمد وآل محمد حصراً بالمعنى الحقيقي الكامل.

2- نوعا الكينونة مع الصادقين: الكون العقائدي (الأصل) بأن نكون معهم بعقولنا وقلوبنا ووجداننا، والكون الجغرافي الحسي (الفرع) عند خروج السفينائي كما تبينه الأحاديث.

3- الكينونة مع الصادقين كينونة متحركة: فكلما اقتربنا منهم نتقل من مراتب أعلى في الإيمان والتقوى والهداية بلا نهاية، وهذا مبين في آيات عديدة من سور البقرة والأنعام وآل عمران والنساء والمائدة والأعراف وإبراهيم والكهف وطه والحج والنمل والشورى والحديد.

4- خارطة الطريق العلوية: تشخيص الباطل وأهله أولاً، ثم التمسك بمنهج العترة في فهم القرآن والدين ثانياً. وإنزال العترة بأحسن منازل القرآن يكون بالعودة إلى تفسيرهم لقرآنهم.

5- الخدمة الحقيقية لإمام الزمان: أن نعمل بما يقرب من محبتهم ونتجنب ما يذني من كراحتهم وسخطهم، وهذا لا يعرف إلا من خلال قرآنهم المُفسر بتفسيرهم وحدثهم المُفهم بتفهمهم.